

عبدالله بن المبارك: الفقه يضبط الواقع | معاشة الأنبياء والصالحين 85

حازم صلاح أبو اسماعيل

وفي نقطة كآني ادفع بها فتنة عن الناس. وجزاك الله خيرا ان نهت اليها وهذا دأبك دائما ربنا يبارك فيك امين الله يرضى عنك.
الدعوة على بصيرة اسأل الله عز وجل ان يبارك - 00:00:00
وهي انه ربما احنا نتصور ونحن نتناول آآ شخصيات فنقول هذا كان فقيها وعالما وداعية جاهدا ان الناس يقولوا طيب ويعني من اين لي بكل هذه العناصر؟ فانا حتى ادراً فتنة عن الناس ان يقولوا ده انتم بتتكلموا - 00:00:14
عن شيء عالي جدا انت عايزني انا رجل عامي اكون علشان اقتدي بهؤلاء بكل هذا. انا عايز اقول للناس انه هذا كلام هو موجود في عصرنا الحالي في عوام البشر في رجل الشارع العادي - 00:00:34
موجود ولكن موجود طبقا للتنوع في اهتماماته هو. يعني تلاقي واحد طيب ناجح وفي نفس الوقت بيعرف يصلح سيارته عند الميكانيكي وفي نفس الوقت يمكن ينزل يعرف يشتري هدم قمصان وكرافات وبدل - 00:00:50
وفي نفس الوقت يقدر يتفصح معهم. شاعر احيانا. وقد يكون شاعر. يعني ابراهيم حافظ كان شاعرا متميزا وكان طبييا بارعا. آآ ناجي. ابراهيم ناجي. اه. ابراهيم ناجي. اه نعم. فالفكرة القائمة انه كل واحد في المجتمع حاليا - 00:01:08
عنده فعلا اهتمامات متعددة. نعم. ولكن اهتمامات المجتمع اللي هو عايش فيه او اجتماعات التفاهة اللي احنا ربما يعني المجتمع خلاص بعرف اشتري هدمومه واشتري خضار واصلح عربية والعب كورة واشتغل وخلص. انما اذا الانسان - 00:01:28
كانت اهتماماته بدل هذه الاهتمامات الحياتية انه مثلا بالليل نشأ على ان يصلي ركعتين او اربع ركعات او ست ركعات سيتذوق حلاوة العبادة وتنشأ عنده حنة العبادة لو تعود ان يقرأ بدل ما يبقرا الصحف عن اخبار الكورة واخبار الفن واخبار الرياضة - 00:01:44
يبقرا بعض الكتب حول العلم الشرعي ممكن يصل في العلم الى شيء. في الشعر الى شيء. فالفكرة ان تعدد المواهب في الشخصية الواحدة زمان هو موجود تعدد البواب في الشخصية الواحدة الان لكن الفكرة اننا اصبحت هذه الامور بعيدة عنا لانه المجالات هي نفسها التي تغيرت. فاذا اراد - 00:02:04
الانسان ان يكون عابدا وان يكون عالما وان يكون يستطيع بابدال الاهتمامات التفاهة محل آآ الاهتمامات ليه لما حل الاهتمامات التفاهة؟ ولذلك انا بعتمد ان المخططين ضد الاسلام هم اختاروا انهم يحطوا مسلا قضية الكورة عشان تفرغ - 00:02:26
اهتمامات الناس قضية الموضة عشان تفرغ اهتمامات الناس. وضعوا قضايا للناس عشان تفرغ اهتماماتهم. ما لهاش ما لها وعن تخطيط وليس وليس مصادفة. فبالتالي اصبح الانسان تلاقي واحد سنه كده خمسين سنة واكثر واقل - 00:02:46
بيتكلم في الكورة يقول لها ده كان فاول لأ دي طلعت برة الخط. هذا الاهتمام من سفاسف الامور لا يكون. ولذلك انا في تصوري لا يقابله اهتمام باي قضية كبرى يعني لا مانع ان الانسان يشجع كرة او غيرها بس ما تبقاش هي دي كل حياته. اه اما المؤمنون فقد الصفة الاساسية او من الصفات الاساسية - 00:03:06
انهم مترفعون عن الدنيا عن اللغو معرضون. فاصبح بدل ما انا بتكلم في انه انواع الملابس وانواع قرى وانواع الرياضات وانواع كذا وانواع كذا اصبحت اتكلم في امور فاصبح هؤلاء ائمة واصبحنا احنا اقل من مأمومين. فاذا المفتاح اللي اقدر اخده انه من اراد ان يتعظ انه يبذل في نوعية - 00:03:26

اهتمامات يعني نوعية القضايا يبدل فيها يختار له. ولذلك انا في رأيي ان المفتاح الرئيسي في عبدالله بن المبارك يعني دي انا لما يقال عبدالله بن مبارك ما استشعره انه الشخص الذي بالفقه ضبط امورا كثيرة. نعم. يعني مثلا - [00:03:52](#)

يجب نوع من انواع العبادة النسك والبكاء والعبادة الصارفة عن الجهاد. فيضبطه ببيت شعر فيه حكم فقهي. مم. فتنضبط هذه المسألة. نعم. او يجد مسلا 11 نوعا من التدين الزائف - [00:04:12](#)

يعني هو له بعض القصص الحقيقة حتى في مسألة النسك والعبادات بالذات. يعني كان يضبطها بهذه ترى انه يرد الناس الى شيء لم يكونوا منتبهين له من قبل. فدي نقطة يعني انه بالفقه كان يضبط الناس عندهم - [00:04:31](#)

يعني واحد عابد جدا لكن ان يضبط بالفقه هذه النزعة ده المفتاح الرئيسي اللي اقدر المسه او التقطه في عبدالله بن المبارك وفي بعض الوقائع الاخرى لعلي اتكلم الان عنها يعني اذا كان انه ان هو حتى في بعض الوقائع التي جاءتة يعني - [00:04:51](#)

بعض المناسبات حتى السياسية التي مر بها وما الى ذلك كان ينهى عن شيء يعني يرفض شيء ويقول لا يعني مثلا في في تلاوة القرآن على سبيل المثال عبدالله بن مسعود يقول اذا بدأت في تلاوة القرآن - [00:05:15](#)

ولا تجعل همك اخر السورة. هم. يعني انت مش واحد ايه فعبدالله بن المبارك مثلا عندما يأتيه من يتباهى بكثرة التلاوة لا هو يقول له ان العبرة ليست بكثرة التلاوة. من يتباهى بانه - [00:05:29](#)

يعبد ويبيكي ويخشع ولكنه يترك جيوش المجاهدين فانه يضبط الامر الحقيقة الفقيه الذي يضبط الشعر والنسك والعبادات هي دي الشخصية الماجدة التي نبحث عليها. ولما انحرت عنها ولما انحدرت الامة - [00:05:45](#)

اصبحت الشخصيات هذا متخصص جدا في الناحية الفقهية وبقية الامور ضعيف. هذا متخصص في الناحية العبادية او مشتهر بها وبقية الامور ضعيف. وهذا هو في اعتقادي ما افسد المعنى اللي حضرتك قلته ده آ هایل انت حضرتك بتقول ايه - [00:06:04](#)

انه هو عنده الالة ولكنها لم تفيده شيئا. عنده عقل لكن بماذا استفاد؟ ولذلك انا عايز اترجم ان فعلا لو انا عندي بصر وواقف كده وقدم علي اسد او ثعبان فبقيت واقفا حتى جاء واعتدى علي ولدغني مثلا. ماذا افادني - [00:06:20](#)

فهو فعلا التاجر الذي كسب متين مليون ثم تلتमित مليون ثم ربعميت مليون ولكن عقله لم يستخدم في ان يعرفه الطريق اصبح العقل كأنه الة معطلة لا قيمة لها. انا ليه بقول انه لا عقل لهم؟ نعم - [00:06:42](#)

النهاردة انا لو جاي على سبيل المثال ودي نقطة امام شخص مجنون. احنا عارفين كلنا ان هو مجنون. هذا المجنون اذا فقد فترة طويلة الطعام واستبد به الجوع بيعمل ايه؟ بيروح على المكان اللي فيه اكل قدامه ويباخذ الاكل ويباكلة - [00:06:58](#)

اذا هو يفهم ان في جوع وانه هذا هو الذي يشبع الجوع. ولكن هذا لم يخرج من الجنون يعني ده مش هو الشيء الذي جعله ليس مجنونا ولذلك فكرة انه انه لهم عقول ولكنهم لا يفهمون بها لهم قلوب لا يفقهون بها. دي قضية ان هم - [00:07:18](#)

هذا العقل كلية آآ بمعنى انه لو انا مثلا عايز اخذ زوجتي واولادي وامي وابي واخرج في مكان خلوي للنزهة واجيب لحم واشوي اللحم واعمل نزهة جميلة جدا. فيه اماكن لهذا وفيه اماكن يمكن الشوايات معدل - [00:07:38](#)

فيها لهذا وفيه كذا لكن لو انا اخذت اهلي وخذتهم بسيارة ونزلنا وطينا اللحم على شواية وبدأنا نشويه وقد اخترته للمكان التي نتهزأ فيه انه غاب فيها الاسود والنمور فانا برغم انني فعلت كل هذا انما انا جايب له جاييهم في مكان هيتاكلوا فيه ده الريحه رائحة الشواء هتجيب الوحوش الكاسرة. لذلك - [00:07:58](#)

العقل ليس مجرد معرفة العلاقات المادية من ادوات اكسب ازاي وتاجر ازاي؟ العقل هو اني اضع هذا الكلام في موضعه فعلا. فالذين لهم قلوب لا يفقهون بها هم قوم بالعكس هم يمكن في الحياة الدنيا كما قال الله تعالى يعني من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها هندي لهم اللي هم عايزينه اليهم اعمالا - [00:08:25](#)

بالكفاية وبالراحة العجيب الاية بعدها شديدة يعني يفزع لها قلب الانسان. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار اي نعم. وحبط ما صنعوا فيها. نعم. كل ده راح. نعم. فباطل ما كانوا يعملون. فبالتالي العقل قيمته ان هو يوصل الخط ببعضه - [00:08:48](#)

ولذلك لما بنيجي نتناول الغرب الغرب عنده امكانيات هائلة جدا حضارة يعني ومدنية في تقدم في مدنية غير عادي. لكن عنده نسب

انتحار عالية عنده اغتصاب كثير عنده قتل عنده آآ اكتئاب يعني طب كيف لم يصلوا بالبدايات والمقدمات الى - [00:09:08](#)

عبدالله بن المبارك اولاً ما روي عن عبدالله بن مبارك في الزهد في الزهد يعني انا في مرة كنت بتكلم عن الزهد. فوجدت انه ما روي عن وقائع عبدالله بن مبارك في الزهد وحده - [00:09:33](#)

شيء آخذ بالالباب مع انه محفوظ بالمشهور بالجهاد مشهور بالعلم مشهور انما ما روي عنه في الزهد يعتبر من قمم ما سواء من الناحية الفعلية فعله في الزهد كرجل من الزاهدين وكيف كان يترفع عن مسائل وكده او حتى في - [00:09:46](#)

قوالي انما انا ليه بقول ان الفقه هو الذي يضبط العبادة المفعمة او الزائدة يعني واحد عنده نزعة ناحية الجهاد لا يقعد نزعة ناحية العبادة والنسك لا يقعد كذا. انما ليه ليه الفقه هو الذي يضبط - [00:10:07](#)

انا عندي الصلاة حرام في بعض الاوقات حرام الزكاة حرام في بعض الاوقات الصيام حرام في بعض الاوقات. الحج. الحج حرام في بعض الاوقات. آآ وهكذا بقية بقية الامور كلها - [00:10:28](#)

بقية بقية عبادات الاسلام فالاسلام لا يعرف عبادة الا في ضوء الانضباط بالفقه. انا راجل عايز اصوم بس بكرة العيد حرام اصوم يوم العيد ما ينفعش اصوم يوم العيد لا يجوز اصوم يوم العيد حرام - [00:10:52](#)

ما ينفعش وهكذا. ايضاً في مسألة الخلق يبقى اذا اول شيء لو في حد عنده العبادات نامية جداً. عشان كده انا انا دايماً شخصية عبدالله بن مبارك اشعر انها الضابط بالفقه لهذه - [00:11:09](#)

النازعات. متوازي. في راجل يعني انا بس مش عايز اقول مجرد متوازن ده هو عامل زي الجندي اللي واقف بيقول ده ماشي وده مش ماشي. على سبيل المثال في خلق - [00:11:25](#)

ما من انسان يسمع عالم او داعية ايه الا ويكلمه عن العفو والصفح والتجاوز ومغفرة ذنوب الآخرين يعني معلى في واد كاظمين الغيظ والعافين عن الناس. وخلاص بقى معروف انه المشايخ هم بتوع الكلام ده - [00:11:37](#)

لكني اجد ان هذا الخلق كما ان الصلاة والصيام والزكاة والحج لهم ضوابط. هذا الخلق في حد ذاته احياناً يأتي يكون مما يدل على الفساد والانحراف والخنوع في مثل قول الله تعالى واذا اصابهم البغي هم ينتصرون. والذين اذا اصابهم بغيب. والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. نعم - [00:11:54](#)

فاذا الله طب انا اذا اصابني البغي ايه الفرق بين البغي وبين الظلم او الظلم يعني؟ الظلم والبغي انا في الظلم اغفر وفي البغي لا اقول ما هو البغي الظلم المنظم المنظر المؤسس على نظرية انا انا هعزبك وهسجرك - [00:12:17](#)

وهضربك وهبقي يعني انا من حقي ان اخذ حقوقك. ما دام مسألة فلسفة اصبح المسلم لا يستطيع ان يتجاوز بل طيب انا عايز اكون بقى مسلم وادخل الجنة ادخل بحسن الخلق اقعد اتجاوز حتى اذن - [00:12:37](#)

واثم. هم. واقعد اصلي واصوم حتى اذن واثم. محتاج عبدالله ابن المبارك اللي يقول لي ورسالته الى الفضيل بن عياض انا لما لما لما يعني حققت بقدر المستطاع الحقيقة هو مش تحقيق كلمة تحقيق كبيرة - [00:12:56](#)

لكن لما قلبت الاوراق اقرأ وجدت ان هذه هذه الرواة هذه الرسالة هو لم يرسلها الفضيل بن عياض ده هو وجد ان شخصية الفضيل بن عياض كعابد خاشع مؤثر في البشر بكاء - [00:13:12](#)

طهور نظيف مشرق تحولت الى فتنة في الجيش العساكر اللي طالعين معي بدل ما هم بيحلموا بالجهاد في سبيل الله يقولوا بسم الله ما شاء الله شايف الناس اللي هيخشوا الجنة - [00:13:35](#)

فخشي عبدالله بن مبارك على فقه الناس انهم يعتبروا ان الخلوة في عبادة افضل من الجهاد. دول دول بيقولوا للراجل ده الراجل المرتفع العبادة واحنا اللي ضايعين. قال لهم فاراد ان يقول لهم هم. فكتب هذه القصيدة لا يرسلها الى الفضيل ابن عياض. وانما ليرسلها - [00:13:50](#)

للأمة التي توشك ان تفتتن ولذلك هذا الشعر كما ورد في بعض في الادب بالكامل لما قرأت آآ في الكامل لابن الاثير آآ لما وجدت لقيته ان هذه القصيدة تليت في الجيش يعني قالها للجيش - [00:14:10](#)

انه يا يا من تعبد الله في الحرمين لو انه لو عينك وقعت علينا لعرفت ان سيلان الدموع على الخد ليست كسيلان دمائي من النحور هو يبيضط فهم لامة احنا الان بهذه الصورة. احنا دلوقتي عندنا عم الشيخ هو الراجل اللي حاطط المسك وعنده دقن وجلابية بيضا وطاقية - [00:14:28](#)

ونازل الجامع وبسم الله ما شاء الله مع ان هذا النموذج بالذات روي عن بني اسرائيل عن الناس الملعونين في بني اسرائيل. هم ما كانوا فسقة بيشربوا خمر. منهم من تخلص عن واجبات الدين لمثل هذا الوضع - [00:14:50](#)
فالفكرة التي لابد ان نعرفها ان عبد الله ابن المبارك وهو جاء في جيل من الاجيال المشهود لها بالخيرية. من الاجيال الثلاثة المشهورة الخيرية. ومع ذلك كان يعمل على ضبط الفهم. لانه بدأت تطلع ايه بقى؟ تطلع النزعات. يعني الصوفية الصوفية كمبدأ هي - [00:15:06](#)

تذيب النفس انما تفضل تشطح لحد ما تاخذ الناس من الجهاد وتاخذهم من العبادات وتاخذهم من الالتزام باحكام الشريعة وتاخذهم وتعمل شئ من الورم في ناحية معينة محتاجين لشخصية عبدالله بن مبارك قبل ان تنهار الاجيال وتوصل الى انه الشيخ هو اللي منزله - [00:15:26](#)

الشكل ده مش هو اللي لابس آآ اوفرول وواقف مسلا في مصنعه في حرب او في كذا لابد ان نعلم هذا يعني. هو على كل حال حال قول النبي عليه الصلاة والسلام يعني هنسيبك تختتم لنا ما عبد الله بشيء - [00:15:46](#)
افضل من الفقه في الدين. يا سلام! ما عبد الله بشيء افضل من الفقه في الدين هذا الذي يدرك مثاقيل الاعمال يعبد الله بفقهه وادراك وهو اعلى انواع العبادة وساعة بل ان تعلم اية واحدة من كتاب الله افضل من - [00:16:04](#)

صلاتي اتركها وتعليم اية واحدة من كتاب الله افضل من صلاة الف ركعة دي كلها احاديث للرسول عليه الصلاة والسلام فانا عندما اري اليوم ان النموذج الذي تسلط عليه الاضواء هو شخص ينظر الى العبادة ببصيرة والله تعالى يقول قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. الانسان يعبد الله - [00:16:30](#)

ببصيرة ولذلك يعني آآ في قصة انه المغنم يعني انا اذكر هذا الصحابي اللي اتخض من الماء اتخض اتخض من لما ادوا له مغنم زعل اتضايق لما اخذ غنائم - [00:16:56](#)

ايه ده؟ قالوا له مش انت حاربت وفي غنائم فقال ما على هذا اتبعتك. الله يعني الفكرة مش موجودة عندي ما على هذا اتبعته وانما اتبعتك على ان ارمى بسهم ها هنا - [00:17:14](#)

فيدخل فيدخل الجنة فالفكرة احيانا تأتي من من ان القلب ماذا يفقه ماذا يدرك وعبدالله بن مبارك يعتبر امام في هذا الجانب. يعني احنا برضو لازم نضع نقطة تحت المجهر الحقيقة. وهي ان كل هؤلاء ربما ينظر الاخوة - [00:17:32](#)

والى انهم آآ عرفوا بالوان من العبادات مشتهرة يعني ده قائد عسكري. ده فقيه ده كذا. ولكن الحقيقة لاحظ آآ عبادات الخفاء. يعني عبدالله بن مبارك عندما يقوم ليصلح المصباح في الظلام اجل القوم - [00:17:51](#)

يتساءل بينه وبين نفسه هو ما له واخذ وضع علينا؟ مش هو مدي نفسه وانما الناس الناس يشعرون بانه افضل منا ليه؟ فتجد ان الافضلية في فعل ليس فيه تعالي بالعكس فيه - [00:18:10](#)

تواضع. مم. يعني شئ فيه بذل للنفس فيه انه يبذل شئ كلمة يبذل نفسه ولذلك لما تنظر الى سيدنا ابي بكر الصديق وهو المرويات عنه في سلوكياته اقل بكثير من غيره - [00:18:26](#)

لكن تجده مثلا يكنس الدار لواحدة عجوزة اه موجود ويغسل الصحن وحاجة لم يكتشفها احد حتى اكتشفها عمر ابن الخطاب عن طريق الترصد سبق الاصرار يعني هو فكر انه يخدمها كل ما يروح يلاقي واحد راح خلاص كنس وغسل. فيفاجأ بانه ابو بكر وابو بكر كان رئيس الدولة كان - [00:18:42](#)

خليفة يومئذ فيروح يكنس ويمسح البيت علشان امرأة عجوز عمياء وشئ مختفي. ايضا لما الرسول عليه الصلاة والسلام لما سأل في الحديث اللي هو معروف هو ايكم اصبح صائما؟ ايكم تصدق على فقير ايكم؟ ايكم يطلع ما فيش ولا واحد غير ابي بكر غير ابي بكر.

00:19:06 - عمل كل الحاجات دي. عمل اربع خصال وليس -

ما فيش حد عملها في هذا اليوم لدرجة سيدنا عمر صرخ قال له انت عملتها ده احنا بعد صلاة الفجر اليوم اطعم فقيرا اطعمت اياكم

00:19:27 - اللي بيلتقطه -

هذا انه لو لم لو لم وانا استغفر الله من هذا اللفظ بس انا عايز استخدمه لو لم يفضحه رسول الله لولا السؤال ده لانه كشف ابو بكر

مين كان يعرف ان ابو بكر عمل في قبل صلاة الفجر الاربعة خصال دول بين الاذان والاقامة؟ مين يستطيع ان يعرف؟ جزاك -

00:19:40

00:19:59 - فعبالله المبارك الخفاء في اعمال الصالحين وليست فقط الظهور يعني -